المنكدر عن جابر كثرت الكماة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامتنع قوم من اكلها وقالوا هو جدري الارض فبلغه ذلك فقال ان
الكماة ليست جدري الارض الا ان الكماة من المن واختلف في
قوله من المن فقيل من المن الذي انزل الله على بني اسرايل وهو الطل
الذي يسقط على الشجر فيجمع ويوكل حلواه ومنه الترنجبيل فكانه يشبه
الكماة بجامع ما بينهما من وجود كل منهما عفوا بغير علاج وقال
الخطابي ليس المراد انها نوع من المن الذي انزل الله على بني اسرايل
فان الذي انزل على بني اسرايل كان كالترنجبيل الذي يسقط على الشجر
وانما المعنى ان الكماة شي ينبت من غير تكلف ببذر ولا سقي وانما
اختصت الكماة بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس في
اكتسابه شبهة ويستنبط منه ان استعمال الحلال المحض يجلوا
البصر وقال ابن الجوزي في المراد بكونها شفا للعين قولان
احدهما انه ماوها حقيقة الا ان اصحاب هذا القول اتفقوا على
انها لا تستعمل صرفا في العين لكن اختلفوا كيف يصنع بها على رايين
احدهما انه تخلط في الادوية التي يكتحل بها حكاه ابو عبيد ثانيهما
ان تشق وتوضع على الجمر حتى يغلي ماوها ثم يوخذ الميل فيجعل في ذلك
الشق وهو فاتر فيكتحل بمايها لان النار تلطفه وتذهب فضلاته
الرديئة ويبقى النافع منه ولا يجعل الميل في مايها وهي باردة يابسة
فلا ينجع وقال اخر يجعل الكماة في قدر جديد ويصب عليها الما
ولا يطرح فيها ملح ثم يوخذ غطا جديد نقي فيجعل على القدر فما
جرا من الغطا من بخار الكماة فذلك الما الذي يكتحل به وقال ابن
واقد ان ما الكماة اذا اعتصر وربي به الاثمد كان من اصلح الاشيا
للعين اذا اكتحل به يقوي اجفانها ويزيد الروح الباصرة قوة وحدة
ويدفع عنها نزول النوازل وقال ايضا اذا اكتحل بما الكماة وحده
بميل من ذهب تبين للفاعل لذلك قوة عجيبة وحدة في البصر كثيرة
وقال ابن القيم اعترف فضلا الاطبا ان ما الكماة يجلوا العين
منهم المسيحي وابن سينا وغيرهما قال والذي يزيل الاشكالات
عن هذا الاختلاف ان الكماة وغيرها خلقت في الاصل سليمة
من المضار ثم عرضت لها الافات بامور اخرى من مجاورة او امتزاج

او

او غيره لذلك من الاسباب التي اراد الله تعالى فالكماة في الاصل نافعة
لما اختصت به من وصفها بانها من الله وانما عرضت لها المضار بالمجاورة
واستعمال كلما وردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله ويدفع الله تعالى عنه
الضرر بنيته والعكس بالعكس والله اعلم **ذكر طبه صلى الله عليه وسلم
من العذرة** وهي بضم المهملة وسكون الذال المعجمة وجع في الحلق يعتري الصبيان
غالبا وقيل هي قرحة تخرج بين الاذن والحلق او في الخرم الذي بين الانف
والحلق وهو الذي يسمى سقوط اللهاة وقيل هو اللهاة والمراد وجعها
سمي باسمها وقيل هو موضع قريب من اللهاة واللهاة بفتح اللام اللحمة التي
في اقصى الحلق وفي البخاري من حديث ام قيس بنت محصن الاسدية اسد خزيمة
وهي اخت عكاشة انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها قد علقت عليه
من العذرة فقال صلى الله عليه وسلم علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكم
بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب يريد الكست
وهو العود الهندي قوله تدغرن خطاب للنسوة وهو بالغين المعجمة والدال
المهملة والدغر غمز الحلق **وعن** جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عايشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا به العذرة
او وجع في راسه فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امراة اصاب ولدها عذرة
او وجع في راسه فلتاخذ قسطا هنديا فلتحكه بما ثم تسعطه اياه فامرت
عايشة فصنع ذلك للصبي فبرا الحديث وفي القسط تخفيف لشد اللهاة ويرفعها
الى مكانها وكانوا يعالجون اولادهم بغمز اللهاة وبالعلاق وهي شي يعلقونه
على الصبيان فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك وارشدهم الى ما هو انفع للاطفال
واسهل عليهم والسعوط ما يصب في الانف وقد استشكل معالجتها بالقسط
مع كونه حارا والعذرة انما تعرض في زمن الحر بالصبيان وامزجتهم حارة لا سيما
وقطر الحجاز حار واجيب بان مادة العذرة دم يغلب عليه البلغم وفي
القسط تخفيف للرطوبة وقد يكون نفعه في هذا الدا بالخاصية وايضا فالادوية
الحارة قد تنفع من الامراض الحارة بالعرض كثيرا بل وبالذات ايضا وقد ذكر ابن سينا
في معالجة سقوط اللهاة بالقسط مع الشب اليماني على انا لو لم نجد شيا من التوجيهات
لكان المعجز خارجا عن القواعد الطبية **ذكر طبه** صلى الله عليه وسلم **لدا
استطلاق البطن** في الصحيحين من حديث ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه وفي رواية استطلق

Copyright © King Saud University